**بســـــــم الله الرحمن الرحیم**

رسالة الانسان قبل الدنيا

الرسائل التوحيدية، ص: 164

و ظواهر الكتاب و السنة تدل على ما مرّ قال تعالى: أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِين‏ (اعراف/54)

**بررسی معنای موضوع‌له ماده «خ ل ق»**

* **اشتقاق اکبر**
  + **خ ر ق**
* جمهرة اللغة ؛ ج‏1 ؛ ص619

اختلق‏ فلان كلاما، إذا زوّره، و كذلك اخترقه. و في التنزیل وَ تَخْلُقُونَ‏ إِفْكاً ، و فيه: وَ خَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَ بَناتٍ‏

* مفردات ألفاظ القرآن ؛ ص279

الخرق قطع الشي‏ء على سبيل الفساد من‏ غير تدبّر و لا تفكّر، قال تعالى: أَ خَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَها [الكهف/ 71] و هو ضدّ الخلق، فإنّ‏ الْخَلْقَ‏ هو فعل الشي‏ء بتقدير و رفق، و الخرق بغير تقدير

* **معانی مورد استعمال و مذکور در لغت با محوریت كتاب العين ؛ ج‏4 ؛ ص151**

1. الخَلِيقَةُ: الخُلُقُ، و الخَلِيقَةُ: الطبيعة. *(من قرأ خُلُقُ‏ الْأَوَّلِينَ‏- و هو أَحَبُّ إلى الفرَّاء أراد عَادَةَ الأوّلين (تهذيب اللغة ؛ ج‏7 ؛ ص16))*

عادات و ویژگی‌های رفتاری افراد حدود شخصت‌های ایشان است که در محاسبه که مستلزم مقایسه است ملاک قرار می‌گیرد. آفریدگار با محسابه این‌ها است که بینشان تمایز داده و آن‌ها را جداجدا می‌آفریند (با افاضه وجود در ایشان اثر می‌گذارد.)

1. و الخَلَائِقُ‏: نُقَرٌ في الصفا. *(الخليقة: نَقْر في صخرة يجتمع فيه ماءُ السماء، و الجمع‏ خَلائق (جمهرة اللغة ؛ ج‏1 ؛ ص619))*

طبیعت گویا حساب‌شده این آثار را از خود بر سنگ ایجاد می‌کند و اثر می‌گذارد و نتیجه این محاسبه، فایده مهم این حفرات در نگهداری آب برای تشنگان است.

1. [و الخَالِقُ‏: الصانع‏] *(و الناس يقولون لا خالق إلا الله و المراد أن هذا اللفظ لا يطلق الا لله إذ ليس أحد الا و في فعله سهو أو غلط يجري منه على غير تقدير غير الله تعالى (الفروق في اللغة ؛ ص12))*

آفریدگار با محاسبه اقدام به اثرگذاری می‌نماید.

1. و خَلَقْتُ‏ الأديمَ: قدرته.
2. و إن هذا لَمَخْلَقَةٌ للخير، أي: جدير به، و قد خَلُقَ‏ لهذا الأمر فهو خَلِيقٌ‏ له، أي: جدير به. *(خلقَ‏ لذلك بالضم؛ كأنَّه ممن يُقَدَّرُ فيه ذلك و تُرَى فيه مُخائِلُه(الصحاح ؛ ج‏4 ؛ ص1471)) (تاج العروس ؛ ج‏13 ؛ ص122 يُقالُ: إِنَّه‏ لخَلِيقٌ‏، أَيْ: لحَرِيٌّ، يُقالُ ذلك للشَّيْ‏ءِ الَّذِي قَد قَرُبَ أَن يَقَعَ، و صَحَّ عندَ من سَمِعَ بوُقُوعِه كَوْنُه و تَحْقِيقُه)*

محاسبات نشان از مناسبت می‌دهد.

1. و إنه‏ لَخَلِيقٌ‏ لذاك، أي: شبيه، و ما أَخْلَقَهُ‏، أي: ما أشبهه.

تا شباهت نباشد مقایسه و سنجش روی نخواهدداد چون بین دو چیز کاملا متفاوت، محاسبه لازم نیست یعنی سنجیدیم این را به آن که طبعاً نیاز به سنجش بوده پس لابد مشابهت بینشان بوده است.

1. و امرأة خَلِيقَةٌ: ذات جسم و خَلْقٍ، و قد يقال: رجل‏ خَلِيقٌ‏، أي: تم خَلْقُهُ، و خَلَقَتِ‏ المرأةُ خَلَاقَةً. أي: تم خَلْقُهَا و حسن. *(الفروق في اللغة ؛ ص129لانه قدر تقديرا حسنا)*

تمام خلقت و کمال آن جز با اقتران حساب و بررسی به آفریدن دست نمی آید.

1. و المُخْتَلَقُ‏ من كل شي‏ء ما اعتدل و تر*. (الترارة: امتلاء الجسم من اللحم؛ كتاب العين ؛ ج‏8 ؛ ص105) (الفروق في اللغة ؛ ص129لانه قدر تقديرا حسنا)*

اعتدال نیز از آثار محاسبه‌گری پیش از آفریدن است.

1. و الخَلَاقُ‏: النصيب من الحظ الصالح. و هذا رجل ليس له‏ خَلَاقٌ‏، أي: ليس له رغبة في الخير، و لا في الآخرة: و لا صلاح في الدين. *(الفروق في اللغة ؛ ص160 أن الخلاق النصيب الوافر من الخير خاصة بالتقدير لصاحبه أن يكون نصيبا له لأن اشتقاقه من الخلق و هو التقدير و يجوز أن يكون من الخلق لأنه مما يوجبه الخلق الحسن‏) (معجم مقاييس اللغه ؛ ج‏2 ؛ ص214 لأنّه قد قُدِّرَ لكلِّ أحدٍ نصيبُه.)*

نصیب صالح نتیجه محاسبه‌گری در پدیدارسازی است.

1. و الخَلْقُ‏: الكذب في قراءة من قرأ: إِنْ هذا إِلَّا خَلْقُ‏ الْأَوَّلِينَ‏ *(الفروق في اللغة ؛ ص130ذلك اذا قدر تقديرا يوهم أنه صدق‏) (فقه اللغة ؛ ص92(عن أئمة اللغة) الخُلْقُ‏: القَوْلُ الرَّدِي‏ءُ)*

دروغ کارآمد و اثرگذار از رهگذر محاسبه‌گری به‌دست می‌آید.

1. خَلُقَ‏ الثوبُ‏ يَخْلُقُ‏ خُلُوقَةً، أي: بلي، و أَخْلَقَ‏ إِخْلَاقاً. و يقال للسائل: أَخْلَقْتَ‏ وجهَكَ. و أَخْلَقَنِي‏ فلانٌ ثوبَهُ، أي: أعطاني خَلَقاً من الثياب. و ثوب‏ أَخْلَاقٌ‏: ممزق من جوانبه.
2. و الأَخْلَقُ‏: الأملس. و هضبة أو صخرة خَلْقَاءُ، أي: مصمتة.. و امرأة خَلْقَاءُ: رتقاء، لأنها مصمتة كالصفاة الخَلْقَاءِ. يقال منه: خَلِقَ‏ يَخْلَقُ‏ خَلَقاً. *(قال الشاعر: خلَّقتُه‏ حتى إذا تمّ و استوى‏ (جمهرة اللغة ؛ ج‏1 ؛ ص618)) (الفروق في اللغة ؛ ص129الخلقاء الصخرة الملساء لاستواء أجزائها في التقدير)*

محاسبه‌گری موجب اعتدال و استوا می شود و آن هم موجب پر شدن و ملس شدن شیء می‌شود.

1. و خُلَيْقَاءُ الجبهة: مستواها، و هي‏ الخَلْقَاءُ أيضا، و يقال في الكلام: سحبوهم على‏ خَلْقَاوَاتِ‏ جباههم. *(الخُليقاء من الفرس كموضع العِرْنين من الإنسان، و هو بين عينيه (جمهرة اللغة ؛ ج‏1 ؛ ص619).)*

محاسبه‌گری موجب اعتدال و استوا می شود و آن هم موجب پر شدن و ملس شدن شیء می‌شود.

1. و اخْلَوْلَقَ‏ السحابُ، أي: استوى، كأنه ملس تمليسا، و قد خَلِقَ‏ يَخْلَقُ‏ خَلَقاً*. (تاج العروس ؛ ج‏13 ؛ ص125 و اخْلَوْلَقَ‏ السَّحابُ: اسْتَوى‏ و ارْتَتَقَتْ جوانِبُه)*

محاسبه‌گری موجب اعتدال و استوا می شود و آن هم موجب پر شدن و ملس شدن شیء می‌شود.

1. و خَلِيقَاءُ الغارِ الأعلى: باطنه، و خَلْقَاءُ الغار أيضا.

* کنده شدن و ایجاد حفره در آن قسمت غار ظهور بیشتری دارد.
* اگر کسی غار را ایجاد می‌نمود تا رسیدن به آن قسمت باید محاسبات بشتری می‌نمود و اثر محاسبات آنجا ظاهرتر است.

1. الخَلِقُ‏: السحاب، قال‏ بريق تلألأ في‏ خَلِقٍ‏ ناصب‏ *(سَحَابَةٌ خَلْقَاءُ و خَلِقَةٌ: مُخِيْلَةٌ للمَطَر. (المحيط في اللغة ؛ ج‏4 ؛ ص194))* (نشأتْ لهم سحابةٌ خَلِقَةٌ و خَلِيقَةٌ، أى فيها أثر المطر (الصحاح ؛ ج‏4 ؛ ص1471))

نتیجه محاسبه، اثرگذاری است و ابر آنگاه اثر مطلوب خودش را دارد که باران داشته باشد. اگر هم بر همه ابرها اطلاق شده باشد از باب توسعه از خاص به عام بوده است تفؤلا یا تسامحا.

لازمه محاسبه‌گری احتمال‌دهی است و در این ابر احتمال باران داده می‌شده است.

1. و الخَلُوقُ‏: من الطيب. و فعله: التَّخْلِيقُ‏ و التَّخَلُّقُ‏ *(الخلوق من الطيب أجزاء خلطت على تقدير(الفروق في اللغة ؛ ص12))*

در تولید این عطر، محاسبات اعمال می‌شده‌است.

1. *الْمُخَلَّقُ‏: القِدْحُ إذا لُيِّنَ (الصحاح ؛ ج‏4 ؛ ص1471)*

نرم کردن و ملس کردن و مسوی کردن همه از آثار اعمال محاسبه معقول است.

1. *الخِلْقة: أول ثوب يُتَّخَذ للصْبِي (فقه اللغة ؛ ص62)*
2. *الخَلِيقَةُ: الحَفيرَةُ المخلوقَةُ فى الأرضِ، و قيل: هى البئر التى لا ماءَ فيها (المحكم و المحيط الأعظم ؛ ج‏4 ؛ ص536)*

چاه اثر اثرگذار در زمین است.

1. *الخَلِيقَةُ: الْبِئْرُ ساعةَ تُحْفَر. (تهذيب اللغة ؛ ج‏7 ؛ ص18)*

ظهور اثر چشمگیرتر است برای کسی که بعد مدتی با زمین مواجه می‌شود.

1. *الخُلُقُ‏: الدِّينُ (تهذيب اللغة ؛ ج‏7 ؛ ص18)/الخَلُقُ‏: الدِّينُ (المحيط في اللغة، ج‏4، ص: 195)*

* مجموعه‌است از تولیدات مقننش با اعمال محاسبات و موازنات.
* لعله لکثرة الجریان فیه کانه ثوب کثر لبسه فخلق

1. *و الخُلُقُ‏: المروءةُ. (تهذيب اللغة ؛ ج‏7 ؛ ص18)*
2. *فى حديث فاطمة بنت قيس‏ «و أمّا معاوية فرجل‏ أَخْلَقُ‏ من المال» أى خلو عار (النهاية في غريب الحديث و الأثر ؛ ج‏2 ؛ ص71)*

نتیجه ساییده شدن زیاد و پوسیدگی فراوان نابودی شیء است.

1. *الخلاقة هي التمرین (لسان العرب ؛ ج‏10 ؛ ص91)*

تکرار در فعل مورد محاسبه می‌شود تمرین.

1. *الأخْلَقُ‏: ظاهِرُ حافِرِ الفَرَس. (المحيط في اللغة ؛ ج‏4 ؛ ص195)*

بسیار کار می‌کند و دچار ساییدگی می‌شود.

1. *فلانٌ‏ أخْلَقُ‏ الكَسْبِ: قَليلُه. و المُخْلِقُ‏: المُعْدِمُ‏ (المحيط في اللغة ؛ ج‏4 ؛ ص195)*

نتیجه ساییده شدن زیاد و پوسیدگی فراوان نابودی شیء است.

* **شواهد للبحث**

كتاب الجيم ؛ ج‏1 ؛ ص228

هذه قُبّة خَلَقَتْها فُلانَةُ؛ أَى:

قَدَّرَتْها و خَرَزَتها.

\*

معجم مقاييس اللغه ؛ ج‏2 ؛ ص213

الخاء و اللام و القاف أصلان: أحدهما تقدير الشى‏ء، و الآخر مَلاسَة الشى‏ء

\*

مفردات ألفاظ القرآن ؛ ص296

الخلقُ‏ أصله: التقدير المستقيم و يستعمل في إبداع الشّي‏ من غير أصل و لا احتذاء، قال: خَلْقِ‏ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ\* [الأنعام/ 1]، أي: أبدعهما، بدلالة قوله: بَدِيعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ\* [البقرة/ 117]، و يستعمل في إيجاد الشي‏ء من الشي‏ء نحو: خَلَقَكُمْ‏ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ\* [النساء/ 1]، خَلَقَ‏ الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ [النحل/ 4]، خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ [المؤمنون/ 12]، وَ لَقَدْ خَلَقْناكُمْ‏ [الأعراف/ 11]، خَلَقَ‏ الْجَانَّ مِنْ مارِجٍ‏ [الرحمن/ 15]، و ليس‏ الْخَلْقُ‏ الذي هو الإبداع إلّا للّه تعالى، و لهذا قال في الفصل بينه تعالى و بين غيره: أَ فَمَنْ‏ يَخْلُقُ‏ كَمَنْ لا يَخْلُقُ‏ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ‏ [النحل/ 17]، و أمّا الذي يكون بالاستحالة، فقد جعله اللّه تعالى لغيره في بعض الأحوال، كعيسى حيث قال: وَ إِذْ تَخْلُقُ‏ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي‏ [المائدة/ 110]

\*

التحقيق فى كلمات القرآن الكريم ؛ ج‏3 ؛ ص127

أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو إيجاد شي‏ء على كيفيّة مخصوصة و بما أوجبته ارادته و اقتضته الحكمة ... الفرق بين الخلق و الإيجاد و الأحداث و الإبداع و التقدير و الجعل و الاختراع و التكوين:

انّ النظر في الإيجاد الى جهة إبداع الوجود فقط.

و في الأحداث الى الإيجاد من جهة الحدوث و كونه حادثا.

و في الإبداع الى الإيجاد على كيفيّة لم يسبقها غيرها.

و في الخلق الى كون الإيجاد على كيفيّة مخصوصة.

و في الاختراع الى جهة الاشتقاق بسهولة.

و في التقدير الى جهة التحديد و تعيين الحدود فقط.

و في التكوين الى الإيجاد و من جهة حالة الكون و البقاء اجمالا.

و في الجعل الى جهة احداث تعلّق و ارتباط.

فهذه الخصوصيّة ملحوظة في موارد استعمال المادّة، و ليس مفهوم التقدير و الملاسة و البلى و التماميّة و الطبيعة و النصيب و الاستواء من حيث هو من مصاديق الأصل الواحد، بل بلحاظ تحقّق الإيجاد على خصوصيّة معيّنة، و انّما يعبّر في هذه- الموارد بالمادّة المزبورة: للاشارة الى التأكيد أو المبالغة أو لطيفة أخرى.

و يدلّ على انّ الخلق غير التقدير و التسوية و التصوير: قوله تعالى.

وَ خَلَقَ‏ كُلَّ شَيْ‏ءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً- 25/ 2.

الَّذِي‏ خَلَقَ‏ فَسَوَّى‏- 87/ 2.

خَلَقْناكُمْ‏ ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ‏- 7/ 11.

فانّ التقدير قد تحقّق بعد الخلق، و كذلك التسوية و التصوير.

و يدلّ على كونه غير الإيجاد و الإبداع: قوله تعالى.

التحقيق فى كلمات القرآن الكريم، ج‏3، ص: 129

خَلَقَ‏ مِنَ الْماءِ بَشَراً ...،. خَلَقَ‏ الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ ...،. خَلَقَ‏ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ ماءٍ ...،. خَلَقَ‏ الْجَانَّ مِنْ مارِجٍ‏.

ممّا يدلّ على صدق مفهوم الخلق إذا كان من مادّة و سابقة.

تحقیق لغت، ماده «خ ل ق»